Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

البحث وراء اللوازم ، بحيث لا يتلبث بالمعانى إلا ريثما يستشرف إلى ما وراءها ، على ما يقتضيه اللزوم العقلى ، وتستوجبه حركة الذهن ، ولا قرار مع ذلك للأشياء والكائنات .

واللزوم الذى اشترطه المنطق وتبناه إنما اغتصبه من اللغة بعد أن جردها من المشخصات ، فاللغة هى الوسيلة إلى اللزوم وسبيله ، وبدونها لا يتأتى للفكر انتقال ؛ وقول المناطقة بالعلاقة العرفية فى الدلالة الالتزامية نص على عدم استيعاب اللزوم العقلى لسائر صور اللزوم .

والعلاقة العرفية مبناها على العرف « بأن لا يكون عند العقل بين اللازم واللزوم علاقة لكن قد اشتهر فى العرف والعادة لزوم أمر بشىء بسببه ينتقل الذهن من أحدهما إلى الآخر ، كالجود بالنسبة لحاتم ، فإن العقل ليس عنده علاقة بين الجود والمسمى بحاتم ، لكن لما صدر الجود عن مسماه كثيراً غاية الكثرة ، صار الجود عند العرف من لوازم هذا الاسم ، بحيث إذا قيل فلان حاتم ينتقل الذهن إلى أنه جواد[1] .

ومن ثم « لم يشترط المصنف اللزوم العقلى فقط فى الدلالة الإلتزامية ، كما هو مشروط عند المنطقيين ، بل قال : عقلية أو عرفية ، فالعلاقة عنده ما هى الأعم منهما ، كما هو مذهب أهل العربية ، فاختار مذهبهم لأن استعمال العرب مُسلّم والذهول عنه خطأ[2] » .

---

(١) مرآة الشروح ٦٣ .

(٢) نفس المصدر ٦٤ .